إسرائيل أداة تدخل أميركية في الشرق الأوسط

"ليست سوريا وحدها مستهدفة فالعالم العربي كله مستهدف أيضاً!"

... معه ... الامر ... السوفياتية ... سوريا ... في السياسة الامريكية في مناطق الشرق الاوسط ... اوهام على رمال متحركة . واشار ... الى ... مدواس لهذه السياسة ... التي اكتسبت ابعادا خطيرة ... التوقيع على اتفاق التعاون الاستراتيجي مع اسرائيل ... في هذا المعرض .

... من الواضح تماما ان الحاسس الامريكي والاسرائيلي قد ... وفق مقولة هنري كيسنجر الذي لاحظ انه ... الحفاظ على امن اسرائيل فقط . اذا ما الحق بالمصالح ... للولايات المتحدة . واذا كان الامن الاسرائيلي ... من التوسع فمن السهل ان نلاحظ ان ... الامريكي - الاسرائيلي يتمثل في قيام اسرائيل بوضع امكاناتها الحربية في خدمة المصالح الاستراتيجية ... للولايات المتحدة ... مقابل قيام واشنطن بمساعدة ... في بسط هيمنتها على الشرق الاوسط . ورتارد ... من لواشنطن اظهرت بوضوح انه يقرر تحويل اسرائيل الى ... امريكي في الشرق الاوسط .

تصعيد العدوان

ان هذه السياسة ليست جديدة

... في خدمـــــة المصالـــــح الامريكيـــــة

في السنوات الاخيرة قدمت ... اكثر من نصف مساعداتها الخارجية لاسرائيل . واتخذ الاسطول السادس ، وهو القوة الضاربة الامريكية الرئيسية في المنطقة ، من ميناء حيفا قاعدة ... بالاضافة الى التسهيلات العسكرية الكبيرة التي قدمتها اسرائيل لقوات الانتشار السريع ، ... ، مخازن عسكرية ، ... مشتركة ولجنة مشتركة

اكثر سخاء لاسرائيل التي اصبحت "حجر الزاوية" للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط و"الحليف المعتمد الوحيد" ومصدر "القوة الاستراتيجي الرئيسي" لامريكا في المنطقة . وعليه قدم ريغان هدية ملوكية تمثلت في اعطاء اسرائيل دين بقيمة مليار دولار والمساعدات العسكرية ستزداد في المستقبل ايضا .

وقبل اجتماع ريغان بالزعماء لترتيب وتنظيم هذه العلاقات ..الخ

ومن الواضح ان ريغان اليوم الاسرائيليين تسرب للصحافة نبا عن توقيع ريغان وثيقة سرية تدعو الى التنسيق الوثيق بين العمليات الامريكية ومثيلاتها الاسرائيلية ، وكان الهدف كما قال "جاك اندرسون" في "الواشنطن بوست" انتزاع تنازلات من الرئيس الاسد بدون استخدام القوات البرية الامريكية . وكان قصف الطائرات الامريكية لمواقع السوريين في البقاع خطوة على طريق تصعيد العدوان وصفها ريغان بانها لن تكون الاخيرة .

وسوريا ليست الهدف الوحيد للهجمات والاستفزازات الامريكية الاسرائيلية بل تدخل جميع الدول العربية وحتى الغنية منها بالنفط ، كالعربية السعودية . مما هو ابعد من الصداقة لوحدها . تعرض عليها الادعان التام خصوصا بعد ان زال الخوف من حظر النفط وكوابيسه . فالولايات المتحدة تخطط لنهب الثروات العربية من خلال القوة العسكرية وفي ذلك فان الحكومة الاسرائيلية هي المساعد المؤتمن .

وطموحات اسرائيل تتعدى كونها موقعا عسكريا متقدما للامبريالية الى ان يكون لها دور في النظام المركزي للشرق الاوسط وان تكون الناطق الرئيسي للشركات الغربية العاملة فيه . وسلكها في جنوب لبنان بخرقها المتواصل للاصول الاولية لعالم الاعمال دليل واضح على ذلك . وهي مهتمة بتصعيد هجومها الاقتصادي على السوق المصري . فهي تخطط لرفع صادراتها لمصر الى مليارى دولار في حين تحفظ الاستيراد منها في مستوى منخفض ٨٠ مليون دولار فقط . ومن السهل تصور حال البلدان العربية وهي اضعف من مصر اذا ما سقطت في فخ كامب ديفيد . وقبل سنة ونصف كتبت "نيويورك تايمز" عن مخطط لتوسيع النفوذ الاسرائيلي وليشق طريقه الى باكستان وافريقيا الوسطى . وذكرت الصحيفة ان تحقيق هذا الحلم الاسرائيلي يكون ممكنا بالاستناد الى التحالف السياسي - العسكري مع الولايات المتحدة . فالقوات المسلحة الامريكية تقوم بوظيفة "الجدار الخارجي" الذي يحمي الحصن الاسرائيلي من المفاجآت اذا قررت واشنطن اطلاق العنان لحليفتها . فقوات الانتشار السريع في جزيرة "دييغو غارسيا" وعمان وغيرها تشكل تهديدا للعرب من الجنوب والشرق ، وتركيز قوة ضخمة من الاسطول السادس قرب السواحل اللبنانية لفترة غير محددة والاعلان عن دولة تركية منفصلة في قبرص آخذين بالاعتبار تركيا نفسها والقواعد العسكرية الامريكية في اليونان تجعل من السهل رؤية كيف تقترب الحلقة في "الجدار الخارجي" لحث العالم العربي على اسقاط طموحاته والخضوع للهيمنة الامريكية - الاسرائيلية .

حسابات خاطئة

يستثمر اعداء العرب خوف مشايخ البترول على امتيازاتهم الطبقية وحاجتهم مع عناصر برجوازية اخرى للعون الخارجي ، وكذلك النزاعات الداخلية المتجذرة من زمن طويل في التقاليد السياسية للعالم العربي ومنذ زمن لورنس وكما يحدث الان في لبنان واخيرا دخول الاجيال الجديدة التي لم تعرف "ناصر" ، ولم تختبر انتعاش النضال التحرري ، الى الساحة ، وضرورة اخافتها بالسفينة الحربية "نيوجيرزي" ورشوتها بالبضائع الاسرائيلية المنخفضة السعر .

والخلل الجوهري في هذه الحسابات ، انها لم تاخذ بالحسبان تنامي الوعي السياسي للجماهير . فالعرب ومن ضمنهم الاجيال الشابة ، لا يستطيعون الا ان يروا ان تهديد استقلالهم هو تهديد خطير جدا لوجودهم ذاته . ومذابح صبرا وشاتيلا ، ومعتقل انصار والقمع في الضفة الغربية وغزة ، واطماع الغزاة الاسرائيليين بطرد جميع السكان الفلسطينيين دروس موضوعية وكلها تصب في الدعوة للنضال

ان صمود سوريا في وجه التهديد بالعدوان ليس مسالة حظ فلدى دمشق ، كما قال الزعماء السوريون في مناسبات عديدة ، كل شيء تحتاجه لصد المعتدي . كما ان لا اليمن الديمقراطي ولا ليبيا تستسلمان للضغط الامبريالي . والمحاولات التي تمت لاخافة سكان المناطق المحتلة لم تنجح والدليل اتساع النضالات الجماهيرية في الضفة والقطاع والمقاومة المسلحة في جنوب لبنان .

واخيرا فالاوضاع في اسرائيل ذاتها ليست كما يتمناها حكامها . والاسرائيليون ذوو العقلية الواقعية تأكدوا ان تقوية التعاون الاستراتيجي يزيد من امكانيات تطوير النزاع في المنطقة الى مواجهة كونية تهدد شعوب المنطقة باوخم العواقب . وتجعل من منطقة الشرق الاوسط موقع الخطر الثاني بعد اوروبا لاشعال نار حرب عالمية جديدة . ولهذا فان الحاجة الاساسية هي في نزع الفتيل والى جانب ذلك فان النضال من اجل السلام في الشرق الاوسط لا ينفصل عن الدفاع عن حق الشعوب عن جوهر الحركة الشعبية المناهضة للامبريالية ومن اجل الديمقراطية . ان الموجات الجديدة لنشاط الجماهير السياسي ، وبشكل رئيسي بين الشباب تندفع اكثر ضد حصون الامريكيين فوق رمال الشرق الاوسط .

عن "نيو تايمز" السوفياتية

نظـام بورقيـبة يعـالج مظـاهر الأزمـة ويتجاهل أسبابها

لاحظ المراقبون ان تراجع ... النظام التونسي امام ضغط الجماهير واعلان الرئيس بورقيبة ... الزيادات الحادة في اسعار ... الخبز قد ساهم في تهدئة الاوضاع ... داخل المدن والقرى ... لكن اوساط المعارضة ... في تونس افادت بان العلاج ... للازمة الاخيرة قد تناول ... ولم يصل الى الاسباب ... للازمة التي تكمن في ... السياسة الاقتصادية لحكومة ... وطالبت احزاب المعارضة ... بتطبيق اجراءات جذرية ... الوضع كما اشارت الى ان ... وزير الداخلية ... وإقالته لن تؤدي ... ايجاد الحلول للمشاكل التي ... وليست الحكومة باكملها .

... الجدير بالذكر ان ... الاقتصادية الحادة ... الجماهير التونسية

قد تضمنها مشروع الميزانية الذي اقرته الحكومة ومع ذلك فقد حرص الرئيس بورقيبة على عدم توجيه اي اتهام لرئيس وزرائه "محمد مزالي" الذي يعتبر المسؤول الاول عن وضع هذه الميزانية .

لقد حاول "بورقيبة" في كلمته بعد الاحداث الدامية التي استمرت حوالي اسبوع وسقط فيها اكثر من ٥٠ شخصا وجرح المئات ان يبرر الاجراءات الاقتصادية برفع اسعار الخبز والدقيق بادعاءات واهية مثل انه قد "وافق على زيادة طفيفة فقط" ! ومن ثم القول بانه قد اتخذ قراره بناء على معلومات تلقاها من رئيس بلدية العاصمة تونس "زكريا بن مصطفى" مفادها بان كميات كبيرة من الخبز يعثر عليها في النفايات"

لكن رئيس وزرائه "مزالي" وبعكس رئيسه دافع بوضوح عن هذه الاجراءات التي اعتبرها صحيحة من الناحية الاقتصادية الا انه حمل الحكومة المسؤولية بالنسبة لما وصفه "بعدم تقديرها الصحيح لحجم ومدى التذمر الجماهيري ضدها واستغلاله من مجموعات المعارضة" على حد قوله .

ومع انه امتنع عن تحديد هوية هذه "المجموعات" الا ان مصادر في الحكومة روجت بانها مجموعة "شيوعية" واخرى "خمينية"

ونشر تصريحات "مزالي" والاتهامات ضد احزاب المعارضة الى ان النظام التونسي لن يتراجع عما سمي بالسياسة "الليبرالية الاقتصادية" التي ابتدئ بتطبيقها في اواسط السبعينات . لقد تمثلت هذه السياسة في الانفتاح على السوق الراسمالية وادت بالتالي الى ازدياد نسبة البطالة ومعدلات التضخم المالي ، حيث بلغ العجز في الميزان التجاري حوالي ١٨٨ مليون دولار ، وقد حاولت حكومة مزالي تغطية هذا العجز من خلال الاجراءات الاخيرة برفع اسعار الخبز والدقيق .

... في ... ضد الاضطرابات

وتجمع احزاب المعارضة التونسية بما فيها الحزب الشيوعي التونسي على ان السياسة الاقتصادية للنظام الحاكم لا تتيح اية افاق حقيقية لحل القضايا الاجتماعية والاقتصادية الملحة مما سبب شيوع التذمر على نطاق واسع . وتحيث هذه الاحزاب بان التوجه الراسمالي للنظام لا يزال يقف حائلا دون انهاء مشاكل التخلف والبطالة والتبعية للسوق الغربية . وطالب الحزب الشيوعي التونسي بضرورة تحقيق تغييرات اقتصادية واجتماعية اساسية ولا سيما زيادة الدور الذي تلعبه السوق الداخلية وتعقيد اصلاح زراعي جذري وايجاد الاجراءات الكفيلة بتطوير الحبوب واختيار بديل تقدمي وديمقراطي جديد !

لكن التطورات الاخيرة اكدت ان نظام بورقيبة قد يلجأ في المرحلة القادمة الى تنفيذ عمليات قمع واسعة لوضع حد لما وصفه "مزالي" بقيام مجموعات المعارضة بمظاهر التذمر الشعبي !